لعله لامعرفة وفي نسخة نكرة صرفة وهي واضحة ١٢ كاتبه

نكرة معرفة والشرطية خبره ويحتمل كون الشرطية صفة واذا حدث الخ خبره وقال التفتازاني اربع مبتدا والجملة بعده صفة له قال والاحسن ان يجعل اربع خبرا مقدما او مبتدا الخبر وخصال ومن واذا مفسرا اي في الوجود اربع **من كن فيه كان منافقا خالصا** نفاق عمل خبره لانفاق ايمان **ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة** بفتح الخاء اي خلة **من النفاق حتى يدعها** اي يتركها قال الحافظ ابن حجر النفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر وفاكان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فنفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه وقوله خالصا اي شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال لغلبتها عليه ومصيرها خلقا وعادة وديدنا له **اذا حدث** اي اخبر عن ماضي الاحوال **كذب** لتعميد معذرته في التقصير **واذا وعد** بانيا عهوا الله **اخلف** اي لم يف **واذا عاهد غدر** اي نقض العهد **واذا خاصم فجر** مال في الخصومة عن الحق وقال الباطل قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا مختصا بابناء زمانه فانه علم بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من آمن به صوتا ومن ادعى له نفاقا واراد تعريف اصحابه بحالهم ليحذرهم ولم يصرح باسمايهم لعله بان منهم من يتوب فلم يفضحهم ولاعدم التعيين اوقع في النفوس واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل كونه عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه اذانا بانها طلايع النفاق الذي هو اسمج القبايح فانه لعرموه باستهزا وخواء من رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله من كان فيه خصلة منهن الخ لان الخصايل التي تتم بها

المخالفة

المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فان نقص منها خصلة نقص الكمال المنافي كلاما قال الطيبي والكذب اقبحها لتعليم تعالى عذابهم به في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق اذانا بان الكذب قاعدة مذهبهم واساسه فينبغي للمؤمن المصدق اجتنابه لمنافاته لوصف الايمان انتهى وليعلم ان الخلف في الوعد قال الغزالي والخلف في الوعد قبيح فاياك ان تعد بشيء الا وتفي به بل ينبغي ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاعزم ان تخلف الا لعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وعلايات الاخلاق والفجور لغة الميل والشق فهو هنا اما ميل عن القصد المستقيم او شق سير الديانة ولا تناقض بين قوله هنا اربع وانثنا اية المنافق ثلاث اذ قد يكون الشيء واحد علامات كل منها يحصل بها صفة فتارة يذكر بعضها واخرى اكثرها وطورا كلها قال النووي والقرطبي حصل من مجموع الروايتين ست خصال لانها تواردت على الكذب والخيانة وزاد الاول خلف الوعد والثاني الغدر والفجور في الخصومة **حم ق ٣ عن ابن عمرو** ابو داود والنسائي

اربع من كن فيه حرم الله في الاخرة **على النار** اي منعه من دخولها اذا فعل مع ذلك المامورات وتجنب المنهيات **وعصمه في الدنيا من الشيطان** اي منعه منه ووقاه بلطفه من كيده والعصمة المنع يقال عصم الطعام اي منعه والحفظ كما في الصحاح **من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب** اي حين يريد ويشتهي وحين يخاف ويكره لان لكل رغبة ورهبة وشهوة حرارة تثور في النفس في الباطن كاضطرام النار حرصا على ان تدرك مرادها فاذا اضد تلك النار حرم الله تعالى عليه نار القيامة قال المولى الفناري والرغبة في الشيء الارادة المقارنة للوصف من رغب في الشيء بالكسر وارتغب فيه مثله لا من رغب عن الشيء اذا لم يرده وقال الراغب الرهبة مخافة مع تحزن واضطراب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)